مستقبل صادرات القطن المصري

د. إمام محمود الجمسي (*)

مقدمة ومشكلة البحث :

احتل القطن مكانة متميزة في الاقتصاد القومي المصري لفترة طويلة من الزمن ، وذلك لتعدد استخداماته علي كافة المستويات ، فلقد كان المحصول النقدي الأول للمزارعين ، وعليه تقوم صناعات الحلج والغزل والنسيج والزيوت والصابون والعلف الحيواني ، وهي تمثل الصناعات الرئيسية المصرية لما تخلقه من قيمة مضافة ، وما توفره من فرص عمل ، في الصناعة والتجارة الداخلية والتجارة الخارجية .

وظل القطن أيضا لفترة طويلة المحصول التصديري الأول ، وكانت قيمة صادراته تمثل النسبة الأكبر من قيمة الصادرات الزراعية ، وعمل في تسويقه وتصديره أعدادا كبيرة من السكان ، وكان يعتمد علية بشكل أساسي في توفير العملات الحرة للمجتمع لتمويل احتياجات التنمية .

وفي إطار برنامج الإصلاح الاقتصادي المصري تم تحرير إنتاج وتجارة القطن ، ولقد كان من المتوقع أن يكون ذلك التحرير حافزا علي زيادة إنتاج وتصدير الأقطان المصرية ، إلا أن الواقع أشار إلي عكس ذلك حيث تناقصت مساحات القطن سنه بعد أخري ، وبالتالي أنخفض الإنتاج الكلي من القطن المصري ، وانخفضت أيضا أهمية القطن النسبية في الصادرات الزراعية والصادرات الكلية المصرية ، وأصبح من الضروري دراسة أساليب ووسائل معالجة موقف القطن المصري خاصة وأن الدولة قد وضعت هدفا استراتيجيا واضحا يرتبط بتنمية الصادرات القومية بشكل عام والوصول برقم الصادرات الزراعية إلي ٦مليار جنيه سنويا أي أكثر من ثلاثة أمثال الرقم الحالي وبالتالي فإن إصلاح موقف القطن المصري إنتاجا وتصديرا سوف يمثل أحد الأدوات الهامة لتحقيق ذلك الهدف الاستراتيجي خاصة وأن القطن المصري يتمتع في إنتاجه بميزة نسبية وفي صفاته بميزة مطلقة علي أقطان العالم كلها.

(*) رئيس بحوث بمعهد بحوث الاقتصاد الزراعي

أهـــداف البحـــث

يستهدف البحث بصفة عامة تحديد العوامل والوسائل التي تؤدي إلي زيادة حجم وقيمة صادرات القطن المصري (خاصة الشعر) ، ويتفرع من هذا الهدف وبالضرورة الأهداف التفصيلية الآتية :

(١)شرح أوضاع ومؤشرات السوق العالمي للأقطان بصفة عامة وللأقطان الممتازة بصفة خاصة .

(٢)شرح الأوضاع المحلية للقطن المصري إنتاجا وتصديرا .

(٣)التعرف علي وضع القطن المصري في الأسواق العالمية .

(٤)تحديد العوامل التي تؤثر في صادرات مصر من القطن .

(٥)تحديد العوامل المؤدية لزيادة القدرة التنافسية لمصر في تصدير القطن .

طريقة الدراسة :

اعتمدت الدراسة علي الطريقة الوصفية البسيطة لتحقيق أهدافها خاصة ما يتعلق منها بالمتوسطات الحسابية والنسب المئوية ، واعتمدت علي التحليل المنطقي وأسس التحليل الاقتصادي ، والمعاملات الفنية في إنتاج القطن وأصنافة المختلفة .

البيانات ومصادرها:

اعتمدت الدراسة بشكل كامل علي البيانات الثانوية المنشورة من مصادرها المحلية والعالمية في كل من :

(١)قطاع الشئون الاقتصادية بوزارة الزراعة واستصلاح الأراضي .

(٢)الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء خاصة كتاب الإحصاء السنوي .

(٣)نشرات شركة القطن والتجارة الدولية لأعداد متفرقة .

(٤)المجلة المصرية للقطن The Egyption Cotton Gazzette

(٥)عدد من الدراسات المتنوعة عن القطن المصري والعالمي

(٦)اللجنة الاستشارية الدولية للقطن ، تقارير وكتاب "الإحصاءات الدولية للقطن" .

(٧)مصادر مختلفة من شبكة الإنترنت خاصة تقارير وزارة الزراعة الأمريكية ومنظمة الأغذية والزراعة (F A O) .

(٨)أخري (لقاءات مع عدد من المتخصصين والفنيين في القطن) .

مكونات الدراسة :

تتكون الدراسة من خمسة أجزاء هي :-

(١)أوضاع ومؤشرات السوق العالمي للقطن

(٢)أوضاع ومؤشرات السوق للأقطان الممتازة

(٣)مؤشرات إنتاج وتوزيع القطن المصري

(٤)موقف مصر في السوق العالمي

(٥)عوامل زيادة صادرات مصر من الأقطان

أولا: أوضاع ومؤشرات السوق العالمي للقطن:

يشير الجدول رقم (١) إلي المؤشرات العالمية لإنتاج واستخدامات القطن خلال الفترة (١٩٨٠-١٩٩٩) ، ويتضح من الجدول ما يلي:

(١)أن متوسط الإنتاج السنوي من كافة الأقطان (القصيرة والمتوسطة والطويلة والممتازة أو فائقة الطول) يصل إلي نحو ١٦ مليون طن متري .

(٢)أن هذا المتوسط في تزايد ، حيث بلغ نحو ١٧ مليون طن عام ١٩٨٥ وهو يزيد عن إنتاج عام ١٩٨٠ بنحو ٣,٦ مليون طن تمثل نحو ٢٦% من إنتاج ١٩٨٠ ، كذلك وصل عام ١٩٩٩ إلي نحو ١٩ مليون طن بزيادة تصل إلي نحو ٥,٢ مليون طن تمثل حوالي ٣٨% من سنة الاساس وهو ما يعني أن الإنتاج يزيد بحوالي ١,٩% سنويا .

(٣)أن متوسط الاستهلاك السنوي خلال نفس الفترة وصل إلي نحو ١٧,٥ مليون طن متري ، ومن الواضح أن هذا المتوسط يزيد عن متوسط الإنتاج بحوالي ١,٥ مليون طن تمثل حوالي ٩,٢% من متوسط الإنتاج السنوي ، وهو ما يعني سحبا من مخزون أول المدة الذي يصل في المتوسط إلي نحو ٧,٧ مليون طن .

(٤)أن المتوسط السنوي للصادرات من الأقطان بلغ نحو ٥,٣ مليون طن وهو يمثل نحو ٣٣% من متوسط الإنتاج السنوي خلال نفس الفترة ، ومن الملاحظ أن التغيرات في حجم الصادرات السنوي ليست كبيرة ، فخلال الفترة ١٩٨٠-١٩٨٥ تراوح حجم الصادرات بين ٤,٣ مليون طن كحد أدني ، ٤,٥ مليون طن كحد أقصي ، وخلال الفترة ١٩٨٦-١٩٩٠ دار المتوسط حول ٥ مليون قنطار ، ثم حول ٥,٥ إلي ٦ مليون طن خلال باقي الفترة .

(٥)أن مخزون نهاية المدة يزيد قليلا عن مخزون أول المدة ، حيث بلغ المتوسط السنوي لمخزون نهاية المدة نحو ٧,٩٦٧ مليون طن مقابل ٧,٧٤٦ مليون طن للمتوسط السنوي لمخزون بداية المدة ، وبفارق يصل إلي نحو ٢٢١ ألف طن تمثل نحو ٢,٨% ، وهو ما يؤكد علي :

أ-زيادة المعروض سنويا .

ب-تعويض الفرق بين الإنتاج والاستهلاك السنوي .

هذا ويبين الجدول رقم (٢) توزيع الإنتاج القطني في العالم ، ومن الجدول يتبين:

(١)أن هناك ٦ دول فقط تنتج نحو ٧٤% من كل انتاج العالم من الاقطان وهذه الدول هي الصين والولايات المتحدة الامريكية والهند وباكستان واوزبكستان وتركيا ، بينما باقى دول العالم التي تزرع القطن تنتج حوالي ٢٦% من إنتاج العالم .

(٢) أن الصين والولايات المتحدة والهند هي الأكثر إنتاجا فى العالم حيث تنتج نحو ١٠,٨ مليون طن فى المتوسط سنويا ، ويمثل إنتاج هذه الدول الثلاث نحو ٥٦% من الإنتاج العالمي للقطن وهو ما يشير إلي أن التغيرات فى إنتاج هذه الدول الثلاث سوف يؤثر سلبيا أو إيجابيا فى التغيرات آلتي تحدث على السوق العالمي للقطن ، ومن المتوقع أيضا أن تؤثر في أسواق منتجات القطن لعلاقتها بكل من الأسعار وتكاليف الإنتاج والتصنيع على كافة المستويات .

ويشير جدول (٣) الى تطور استهلاك المناطق المختلفة فى العالم من الأقطان (نحو ١٩,٢ مليون طن سنويا) الى الآتي :-

(١)أن الدول الثلاثة الأولي فى إنتاج العالم هي نفسها الأولى فى استهلاك الأقطان فى العالم أيضا بغض النظر عن الترتيب ، فالصين والهند والولايات المتحدة تستهلك نحو ٩,٦٣ مليون طن فى المتوسط سنويا ، أى ما يمثل نحو ٨٩% من إنتاج هذه الدول ، كما أن ذلك الاستهلاك يمثل نحو ٥٠% من استهلاك العالم .

(٢)أن متوسط استهلاك الصين يزيد عن متوسط إنتاجها بنحو ٣ مليون طن ، وأن متوسط استهلاك الهند يزيد أيضا عن متوسط استهلاكها بنحو ٠,٠١ مليون طن ، بينما ينخفض متوسط استهلاك الولايات المتحدة عن متوسط إنتاجها بحوالي ٠,٤٨ مليون طن (٤٨٠ آلف طن).

وهو ما يشير إلي أن الولايات المتحدة الأمريكية وحدها من الدول الثلاث التي يتوفر لها فائض تصديري يصل إلى نحو نصف مليون طن فى المتوسط سنويا .

(٣)أن استهلاك باكستان يصل إلي نحو ١,٥٥ مليون طن سنويا ، بينما يصل إنتاجها إلي نحو ١,٥٦ مليون طن ، وهو ما يعنى أن الفائض التصديري المتاح أمامها لا يتجاوز ٠,٠١ مليون طن أو عشرة آلاف طن متري فقط وهو مالا يتيح لها منافسة حقيقية للتصدير على مستوى العالم .

(٤)تعتبر مناطق شرق آسيا واستراليا والاتحاد الاوروبى وتركيا من المناطق المرتفعة استهلاكيا، حيث تصل مجموع ما تستهلكه نحو ٤,٢٣ مليون طن سنويا ، تمثل نحو ٢٣% من استهلاك العالم .

كذلك يشير الجدول رقم (٤) الى واردات العالم من الأقطان خلال الفترة ١٩٩٦-٢٠٠٠ ومنه يتضح:

(١)ان هناك مناطق عديدة تمثل أسواق للصادرات القطنية ، وأهم هذه المناطق هي شرق أسيا واستراليا (٣٣,٨٤%) والاتحاد الاوروبى وتركيا (٢٢,٥٦%) ، وشرق أوروبا ودول الاتحاد السوفيتي السابق (٩,٧٤%) ، وأمريكا الجنوبية (٩,٧٤%) والصين (٤,٧٨%) ، وهذه المناطق مجتمعه تستورد نحو ٤,٧٢ مليون طن تمثل نحو ٨١%

(٢) من إجمالي واردات العالم البالغة نحو ٥,٨٥مليون طن فى المتوسط سنويا خلال فترة الدراسة .

(٣)من الملاحظ أيضا ، أن الصين أكبر دولة منتجة فى العالم تستورد حوالي ٢٨٠ ألف طن سنويا فى المتوسط ، إلا أن الملاحظ ان الفترة من ١٩٩٧ حتى عام ٢٠٠٠ قد شهدت انخفاضا شديدا في متوسط واردات الصين من القطن .

(٤)أن هناك ثباتا نسبيا في واردات كل من شرق أوروبا والاتحاد السوفيتي السابق ، وأمريكا الجنوبية ، وباقي دول العالم .

ويشير الجدول رقم (٥) الى صادرات العالم من الاقطان خلال الفترة ١٩٩٦-٢٠٠٠ ويتضح من الجدول ما يلى :-

(١)أن جملة الصادرات السنوية خلال هذه الفترة يصل الى حوالى ٥,٨٣ مليون طن فى المتوسط .

(٢)أن الولايات المتحدة الامريكية هى الدولة الاولى عالميا فى التصدير حيث يتم تصدير حوالى ١,٤٥ مليون طن قطن سنويا فى المتوسط ، وهو ما يمثل نحو ربع (٢٥%) صادرات العالم من القطن ، وهذا الحجم من الصادرات يمكنه التأثير في حركة الصادرات العالمية ، إلا انه في نفس الوقت يمثل ضغطا علي منتجي الولايات المتحدة الأمريكية فيما لو لم تتمكن من التصدير .

(٣)أنه وباستثناء اليونان التي تصدر نحو ٢١٠ ألف طن (٣,٦%من جملة الصادرات العالمية) ،فإن أوربا ، وفي المرات القليلة في تصدير السلع الزراعية ، تبدو غير موجودة علي ساحة المنافسة العالمية .

(٤)أن مناطق التصدير العالمية التي لها أهمية نسبية مرتفعة ، ليست بالضرورة هي التي لها ذات الأهمية النسبية المرتفعة في الإنتاج (باستثناء الولايات المتحدةوأوريكستان)،فأفريقيا الفرانكفونية (الناطقة بالفرنسية) ، تصدر نحو ٨٤٠ألف طن سنويا (١٤,٤%من صادرات العالم) ، واستراليا تصدر نحو ٦٠٠الف طن سنويا (١٠,٣% من صادرات العالم) ، والأرجنتين تصدر نحو ١٧٠ الف طن سنويا ، واليونان ٢١٠ ألف طن سنويا (٢,٩%، ٣,٦% من صادرات العالم علي الترتيب). ٢١٠

(٥)أن هناك استقرار نسبي في الحجم الكلي للصادرات ، حيث يتراوح بين ٥,٣مليون كحد أدني ، ونحو ٦ مليون طن كحد أدني أقصي.

ثانيا : أوضاع ومؤشرات السوق العالمي للأقطان الممتازة :

يقصد بالأقطان الممتازة الأصناف الطويلة وفائقة الطول ، ويختلف سوق تلك الأقطان تماما عن أسواق الأقطان الأخري (المتوسطة والقصيرة)حتى ليكاد كل منهما أن يكون سوقا منفصلا تمام الانفصال عن الأخري من حيث الأنتاج والاستهلاك والصادرات والواردات والأسعار وقواعد وتوافر المنافسة الدولية .

هذا ويشير الجدول رقم (٦) إلي المؤشرات العالمية لعرض واستهلاك الأقطان الممتازة (الطويلة وفائقة الطول) خلال الفترة ١٩٨٠ - ١٩٩٩ .

ومن الجدول يتبين :

(١)أن متوسط الإنتاج السنوي من الأقطان الممتازة يصل إلي حوالي ٨٥٦,١ ألف طن ، وهو ما يمثل نحو ٥,٣% من جملة الأقطان المنتجة في العالم ، وهي نسبة صغيرة بكل المقاييس .

(٢)أن متوسط الاستهلاك السنوي من هذه الأقطان يصل إلي نحو ٦١٣ ألف طن ، وهذه تمثل نحو ٣,٥% من جملة استهلاك العالم من كافة الأقطان .

(٣)أن حجم الصادرات من هذه النوعية من الأقطان يصل إلي نحو ٢٧٣ألف طن في المتوسط سنويا خلال فترة الدراسة ، وهذه الكمية تمثل نحو ٥,١% من كمية الصادرات الكلية من الأقطان ، وهي تقترب كثيرا من نسبة إنتاج الأقطان الممتازة إلي الأقطان الكلية ، إشارة للعلاقة الواضحة بين الأنتاج والتصدير .

هذا ويشير الجدول رقم (٧) إلي جغرافية إنتاج الأقطان الممتازة في العالم خلال الفترة ١٩٩٥- ١٩٩٩ ، ومن الجدول يتضح :

(١)أن إنتاج العالم من الأقطان الممتازة يصل إلي نحو ٥٧١ ألف طن سنويا في المتوسط خلال فترة الدراسة ، وهو بذلك يشير إلي تراجع ملحوظ عن متوسط الفترة ١٩٨٠-١٩٩٩ (٨٥٦ ألف طن) .

(٢)أن مصر هي الدولة الأعلى إنتاجا في العالم خلال هذه الفترة ، حيث وصل متوسط إنتاجها خلال تلك الفترة إلي حوالي ٢٧٢ ألف طن تمثل نحو ٤٨% من أجمالي أنتاج العالم (نحو نصف إنتاج العالم) .

(٣)أن الولايات المتحدة الأمريكية تأتي في المركز الثاني بعد مصر من ناحية الأنتاج ،حيث يصل متوسط أنتاجها السنوي خلال الفترة ١٩٩٥-١٩٩٩ إلي حوالي ١١٢ ألف طن تمثل نحو ١٩,٦% من جملة الإنتاج العالمي من الأقطان الممتازة . كذلك تأتي الهند في المركز

الثالث بمتوسط أنتاج سنوي يبلغ حوالي ٧٤,٥ألف طن ، ويمثل نحو ١٣%من جملة الإنتاج العالمي من الأقطان الممتازة .

(٤)أن عدد الدول المنتجة للأقطان الممتازة محدود إذا ما قورن بالدول التي تنتج القطن بصفة عامة ، فالدول التي لها نصيب ملموس من الإنتاج لا تتعدي عشر دول وهي تنتج نحو ٩٩% من الإنتاج العالمي ، علي حين أن أنتاج الدول الأخري لا يمثل سوي (٨٤.%)أو أقل من ١% الأنتاج العالمي ، وهو ما يمكن أن يطلق علي سوقة "احتكار قلة" ، خاصة وأن مصر والولايات المتحدة الأمريكية والهند تنتج نحو ٨٠% من ذلك الأنتاج .

وهذا ويوضح الجدول رقم (٨) أرقام الاستهلاك الذاتي من الأقطان الممتازة خلال نفس الفترة السابقة ، ويتضح من الجدول ما يلي :

(١)أن المتوسط السنوي لاستهلاك الأقطان الممتازة داخل الدول المنتجة لها يبلغ نحو ٣٩٧,٢ ألف طن خلال الفترة ١٩٩٥-١٩٩٩ ، وهذا المتوسط يمثل نحو ٧٠% من الأنتاج العالمي لتلك الأقطان .

(٢)أن الصين والهند تستهلك أكثر من إنتاجها ، بينما باقي الدول تستهلك أقل من إنتاجها .

(٣)أن الولايات المتحدة الأمريكية تحقق فائض للتصدير يصل إلي نحو ٨٥ ألف طن /سنة ،علي حين تحقق مصر فائضا تصديريا يصل إلي نحو ٧٣ ألف طن / سنة (بمجموع ١٥٨ ألف طن) وهو ما يمثل نحو ٩١% من جملة الفائض التصديري البالغ نحو ١٧٤ ألف طن /سنة (الفائض التصديري = الأنتاج - الاستهلاك الذاتي) ، وهو ما يعني أن باقي دول العالم تتنافس بنسبة ٩% فقط من ذلك الفائض التصديري .

(٤)أن أعلي نسبة استهلاك ذاتي تحققها مصر ، حيث تستهلك في المتوسط نحو ١٩٨ ألف طن سنويا من إنتاجها ، وهو ما يمثل نحو ٥٠% من الاستهلاك الذاتي العالمي ، إلا أنه يمثل أيضا نحو ٧٣% من إنتاجها السنوي .

هذا ويبين الجدول رقم (٩) صادرات العالم من الأقطان الممتازة خلال الفترة ١٩٩٥-١٩٩٩ ، ويتبين من الجدول ما يلي :

(١)أن متوسط حجم الصادرات السنوي من الأقطان الممتازة يبلغ نحو ٢٢١ ألف طن ، وهو يمثل نحو ٣٩% من متوسط حجم الأنتاج السنوي من تلك الأقطان .

(٢)أن الولايات المتحدة الأمريكية هي الأولى في العالم تصديرا لتلك النوعية من الأقطان (٨٥ ألف طن سنويا تمثل حوالي ٣٩% من صادرات العالم) ، وتأتي مصر في المرتبة الثانية بمتوسط صادرات سنوي يبلغ حوالي ٦٩ ألف طن (تمثل نحو ٣١% من صادرات العالم) ، بما يعني أن الدولتين يحصلان علي نحو ٧٠% من حجم صادرات العالم من

الأقطان الممتازة ، وبالتالي فإن كلا منهما لابد وأن يكون منافسا للأخر بالضرورة.

(٣)أن المدي التصديري الإحصائي لمصر يبلغ نحو (٩٣) علي حين يبلغ في أمريكا (٣٧) فقط إشارة إلي الاختلافات والتغيرات الواسعة في صادرات مصر مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية (المدي= أكبر قيمة - أصغر قيمة) ، وهو ما يحتاج من مصر إلي مراجعة لسياساتها الإنتاجية والتصديرية لأحداث استقرار أكثر في صادراتها .

ثالثا : مؤشرات إنتاج وتوزيع القطن المصري :

ظل القطن لفترة طويلة يمثل المحصول الأول في الزراعة المصرية ، ربما منذ زراعته أيام حكم محمد علي حتى منتصف الثمانينات ، وذلك لعدة عوامل لعل أهمها أن أربحيتة للمزارع كانت مرتفعة في فترات النظام الاقتصادي الحر ، وأن أربحيتة بالنسبة للمجتمع كانت مرتفعة في فترات تطبيق الاشتراكية والتركيب المحصولي الإجباري ، إلا أن تحرير زراعة وتسويق وتجارة القطن في ضوء برنامج تحرير الزراعة المصرية أدي إلي تناقص مساحة المحصول عاما بعد أخر ، ويشير الجدول رقم (١٠) إلي أن مساحة القطن كانت حوالي ١٩٦٧ ألف فدان عام ١٩٥٢ ، وكانت تمثل نحو ٢١% من جملة المساحة المحصولية لمصر ، وفي عام ١٩٦٥ كانت مساحة القطن حوالي ١٩٠٠ ألف فدان تمثل حوالي ١٩% من جملة المساحة المحصولية بما يعني أنه وخلال ١٣ عاما ظلت مساحة ومكانة القطن ثابتة نسبيا .

ولقد ظلت مساحة القطن أكبر من مليون فدان حتي عام ١٩٨٥ ، ثم بدأت في التناقص منذ ذلك التاريخ ممثلة نسبة بسيطة في التركيب المحصولي حتي بلغت نحو ٧٠٠ ألف فدان عام ١٩٩٥ تمثل ٥% فقط من جملة المساحة المحصولية ، ومن المتوقع أن تنخفض المساحة مرة أخري عن هذا الرقم عام ٢٠٠٠ .

ومن الجدير بالذكر الاشارة إلي أن المساحة المحصولية تتزايد عاما بعد اخر نتيجة للتوسع الأفقي من ناحية ، ولتغير التركيب المحصولي بزراعة أصناف ومحاصيل قصيرة مدة المكث في التربة ، أو بمعني أخر لتزايد معامل التكثيف الزراعي في مصر .

هذا ويشير الجدول رقم (١١) إلي مؤشرات إنتاج وتوزيع القطن المصري خلال الفترة ١٩٥١ - ١٩٩٩ ويتضح من الجدول ما يلي :

(١)أن مساحة القطن حاليا تمثل نحو ٤٤% من مساحة القطن خلال الفترة ١٩٥١-١٩٦١

(٢)وأن متوسط إنتاج الفدان قد ارتفع خلال هذه الفترة بشكل كبير ووصل قمته عام ١٩٩٤ (٩,٤ ق شعر /ف) وهو ما يمثل نحو ١٩٧ % من متوسط أنتاجية الفترة ١٩٥١-١٩٦١ وكان ٤,٧٨ ق شعر/ف .

(٣)أن إنتاج مصر من القطن قد انخفض من نحو ٨.٥ مليون قنطار (متوسط الفترة ١٩٥١-١٩٦١) إلي حوالي ٤,٦ مليون قنطار عام ١٩٩٩ ، وهذا الإنتاج يمثل حوالي ٥٤% من إنتاج فترة الأساس .

(٤)أن مصر كانت تصدر في فترة الأساس نحو ٦,٦ مليون قنطار ، وتناقصت تلك الكمية إلي نحو ١,٨ مليون قنطار عام ١٩٩٩، وتمثل نحو ٢٨% فقط من صادرات سنة الأساس ، مع الإشارة إلي أن فترة التسعينات قد شهدت منذ بدايتها تراجعا شديدا في حجم الصادرات ، وفي بعض السنوات لم تكمل الصادرات ٣٥٠ ألف قنطار .

(٥)أن استخدام القطن محليا يأخذ اتجاها متزايدا وباستمرار ، فبينما كانت الاستخدامات المحلية نحو ١,٩ مليون قنطار في فترة الأساس ، إذا بها ترتفع إلي حوالي ٥,٣ مليون قنطار (بنسبة زيادة ١٧٦%) عام ١٩٩٢ وفي عام ١٩٩٩ ، بلغت ٤,٦ مليون قنطار (بنسبة زيادة ١٣٧ %)، إلا أن ذلك يعني أن الاستهلاك المحلي يمثل نحو ٨١% من الأنتاج المصري من الأقطان في عام ١٩٩٩ ، بينما كانت هذه النسبة حوالي ٢٢% في فترة الأساس .

(٦)من الملاحظ أيضا أن كمية المخزون تأخذ اتجاها عاما متزايدا ، حيث بلغت ٣,٥ مليون قنطار عام ١٩٩٩ وهي تمثل نحو ٢٠٤% من مخزون قيمة الأساس (١,٧مليون قنطار) . وتشير تلك المؤشرات إلي صعوبة موقف القطن المصري محليا ، وهذه الصعوبة تمثل مشكلة للاقتصاد القومي المصري في قطاعات الصناعة والتجارة الداخلية والتجارة الخارجية والإنتاج الحيواني ورصيد مصر من العملات الحرة يمكن شرحها في الآتي :

(١)أن انخفاض مساحة القطن يؤدي إلي انخفاض قدرة مصر التصديرية حيث أن التقلبات الشديدة في إنتاج القطن لم تمكن مصر من الوفاء بتعاقداتها ولم تستطع حتى أ، تنظم تعاقداتها ، وبالتالي لجأت الدول المستوردة إلي دول أخري أكثر استقرارا في الأنتاج ، وهو ما أدي إلي انخفاض حصيلة مصر من العملات الأجنبية .

(٢)لما كانت بذرة القطن أساس صناعة الزيت في مصر ،فإن أي انخفاض في مساحة القطن يؤدي إلي انخفاض الإنتاج الكلي وهو ما يعني أمرين اثنين :

الأول : انخفاض الطاقة الانتاجية من الزيوت النباتية .

الثاني: زيادة حجم الواردات من الزيوت النباتية .

(٣)أن انخفاض إنتاج بذرة القطن يؤدي أيضا إلي انخفاض إنتاج كسب القطن اللازم لتنمية الثروة الحيوانية ومنتجاتها وبالذات اللحوم الحمراء والألبان .

(٤)من الآثار السلبية أيضا لانخفاض مساحة القطن عدم تشغيل قطاعات الحليج والغزل بكامل طاقتها ، وبالذات في قطاع الحليج الذي يعتمد علي الإنتاج المحلي من القطن بشكل كامل .

(٥)وتشير تلك المؤشرات إلي ضياع فرص عمل في عدد من القطاعات ، تبدأفي المزرعة فمن المعروف أن القطن محصول كثيف العمالة ويستوعب عددا كبيرا من العمالة مقارنة بالمحاصيل المنافسة ، كما أن العمالة في تجارة القطن داخليا وخارجيا سوف تتناقص ، بالإضافة إلي العمالة في قطاعات الحليج والغزل والنسيج والإنتاج الحيواني .

رابعا : موقف مصر في السوق العالمي:

تلعب مصر دورا محوريا في إنتاج وتصدير الأقطان "الطويلة الممتازة" فهي :

(١)تنتج نحو ٤٨% من جملة الأنتاج العالمي من هذه الأقطان

(٢)تصدر نحو ٣١% من جملة الصادرات العالمية من هذه الأقطان

(٣)لديها أفضل نوعية من الأقطان في العالم وهو ما ينعكس علي أسعار صادرات القطن

الشعر المصري، ويمكن استعراض أسعار ديسمبر ١٩٩٩ كمؤشر للمنافسة علي سوق الأقطان الممتازة فيما يلي :

الصنف	السعر (سنت/رطل)
كاليفورنيا أكالا ١١/٨	٦٠,٧٥
سوداني أكالا	٦١,٠٠
بيما أمريكي	٩٥,٠٠
جيزة ٤٥	١٥٠
جيزة ٨٧	١٠٤
جيزة ٧٦	١٠٢
جيزة ٧٠	١٠٠
جيزة ٧٧	٩٨
جيزة ٨٨	٩٨
جيزة ٨٦	٩٢

ويلاحظ أن الأقطان المنافسة للقطن المصري تتركز في البيما الأمريكي والذي يقترب سعره من سعر جيزة ٧٧ ، جيزة ٨٨ ، جيزة ٨٦ فقط .

هل إسرائيل دولة منافسة لمصر في السوق العالمي:

للإجابة علي هذا السؤال كان من الضروري مقارنة موقف البلدين في إنتاج وتصدير واستيراد الأقطان (بالألف طن متري) لعام ١٩٩٩/٩٨

	مصر	إسرائيل	(إسرائيل/مصر) %
الإنتاج	٢٢٩	٥١	٢٢
الواردات	٢	٩	٤٥٠
الصادرات	٩٨	٣٨	٣٨

وبغض النظر عن نوعية الأقطان ، فإن إسرائيل لا يمكنها أن تنافس مصر لا في المدي القصير ولا في المدي الطويل لضآلة قدرتها الانتاجية .

أسباب تراجع صادرات مصر من القطن الخام :

هناك عدد من الأسباب التي أدت إلي انخفاض صادرات مصر من الأقطان الخام ،ولعل أهم هذه الأسباب ما يلي :

(١)عدم استقرار الأوضاع الإنتاجية للقطن المصري خاصة في النصف الأول من التسعينات، وذلك راجع في المقام الأول للانخفاض في المساحة واتجاه المنتجين إلي زراعة حاصلات أكثر أربحيه من القطن مثل الأرز والذرة الشامية، الأمر الذي أدي إلي عدم وجود إنتاج قطن يمكنة تلبية احتياجات الأسواق التقليدية للقطن المصري ، أو المنافسة علي الأسواق الجديدة للقطن مثل دول شرق أسيا ، وهو ما ساعد علي اتجاه المستوردين لدول أخري مصدرة أكثر استقرارا من مصر مثل الولايات المتحدة الأمريكية وأوزبكستان وغيرها .

(٢)اختفاء الاتحاد السوفيتي وتحول أسواق أوربا الشرقية إلي اقتصاديات السوق الحرة ، ولقد كانت هذه الأسواق أسواق تقليدية للسوق المصري تأخذ بنظام الصفقات المتبادلة ، كما كانت تستورد القطن المصري سدادا لديون مصر من سلع أخري .

(٣)التحول الذي حدث في الموضة من الملابس الرسمية إلي الكاجوال وهي ملابس لا تعتمد كلية علي الأقطان الممتازة ، ومن المعروف أن الطلب علي القطن المصري طلب مشتق من الطلب علي الملابس والمنتجات التي يدخل في تصنيعها وبانخفاض الطلب علي تلك المنتجات ينخفض الطلب علي القطن الخام أو الغزول المصرية .

(٤)التسعير المغالي فيه : من الواضح أن مصر كانت تصنع أسعارا لأقطانها لا تتسق ونسب التميز في مواصفات القطن المصري مقارنا بالأقطان الأخرى ، وعلي سبيل المثال فإن الأصناف المصرية المماثلة للبيما الأمريكي هي صنفي جيزة ٧٠، جيزة ٧٥ ، وتشير الدراسات والتجارة الخاصة بالصفات الغزلية إلي تفوق جيزة ٧٠ بنسبة ١٠-١٥% وجيزة ٧٥ بنسبة ٥-٧% ، وهو ما يجب أن تكون عليه الفروق السعرية لصالح القطن المصري ، إلا أن الأسعار الموضوعة كانت تزيد بنسب تصل في بعض الأحيان إلي

١٣٥% في جيزة ٧٠ وإلي نحو ٧٤% بالنسبة لجيزة[١] ٧٥ ومن الملاحظ أن السبب بدأ في التلاشي تدريجيا لأسباب أخري غير ذلك الإحساس بالتميز المطلق وهو ما أطلق البعض عليه مصطلح " غرور التميز " .

(٥)التطورات التكنولوجية :

أحدثت التطورات التكنولوجية المتلاحقة تغيرا كبيرا في طبيعة الطلب علي الأصناف المختلفة من الأقطان، ولقد تمكن المهندسون من توفير آلات غزل تنتج غزولا متميزة من أقطان متوسطة وقصيرة (أقل جودة) وبالتالي فإن الطلب علي القطن المصري بدأ في التراجع ، وربما كان هذا العامل أهم العوامل التي أدت إلي مرونة في وضع أسعار القطن المصري عند مستوياتها الحالية في السنوات الأخيرة .

(٦)زيادة الاستهلاك المحلي:

من الواضح أن مصر اعتمدت لفترة طويلة سياسة تصدير الفائض من القطن،كما توسعت في نفس الوقت في صناعة الغزل والنسيج القائمة علي القطن المنتج محليا ، وبالتالي فإن كمية الأقطان التي استهلكت محليا تزايدت عاما بعد عام ، فخلال الفترة ١٩٥١-١٩٦١ كان الاستهلاك المحلي من القطن المصري يبلغ نحو١,٩مليون قنطار سنويا في المتوسط ، وارتفع خلال الفترة ١٩٦٢-١٩٧١ إلي حوالي ٣,٣مليون قنطار في المتوسط سنويا ، وهو ما يعني نسبة زيادة تصل إلي حوالي ٦٧% عما كانت عليه في فترة الأساس ، ثم ارتفعت في الفترة التالية (١٩٧٢-١٩٨١) إلي حوالي ٤,٩٩قنطار في المتوسط سنويا ، وبنسبة زيادة بلغت نحو ١٥٦% ، ثم وصلت في عام ١٩٩٢ إلي حوالي ٥,٧مليون بزيادة بلغت نسبتها حوالي ١٩١% ،وهو أعلي استخدام محلي للأقطان .

ثم بدأ في الانخفاض التدريجي البسيط حتى وصل إلي نحو٤,٦٢مليون قنطار١٩٩٩ وهو يزيد قليلا عن إنتاج هذا العام كله والبالغ ٤,٥٩مليون قنطار وتعتبر سياسة تصدير الفائض ، والتي ارتبطت في نفس الوقت بتزايد الاستهلاك المحلي أحد الأسباب الرئيسية في انخفاض حجم الصادرات المصرية من الأقطان وفقدان العديد من الأسواق التقليدية لمصر .

---

(١) د.وجدي إبراهيم هندي اثر المتغيرات الاقتصادية الحالية على مستقبل القطن المصري في الأسواق العالمية ' ندوة اقتصاديات القطن المصري- نادي الزراعيين بالدقي -١٩٩٧ .

خامسا : عوامل زيادة صادرات القطن المصري:

إن تحقيق هدف زيادة الصادرات الزراعية المصرية يجب أن يبدأ بالدراسة المتأنية لتلك الحاصلات التي تملك مصر فيها ميزة نسبية ، وأن توضع لها السياسات والبرامج التي تؤدي إلي زيادة الميزة التنافسية للسلعة بالأضافة إلي زيادة القدرة التنافسية للمجتمع .

كذلك ينبغي النظر إلي السلع الإستراتيجية بشكل أوسع ،فمحصول القطن ليس مجرد محصول مثل غيره في الزراعة المصرية ، وإنما يجب دراسته من حيث أوجه تأثيره المختلفة ، وبشكل أولي فإن زيادة إنتاج القطن تؤدي إلي :

(١)زيادة الفرص التصديرية للقطن

(٢)زيادة إنتاج الزيوت النباتية

(٣)زيادة إنتاج اللحوم الحمراء

(٤)زيادة فرص العمل في قطاعات الزراعة والتسويق الداخلي والتجارة الخارجية والصناعة وبالتالي زيادة دخول العاملين في تلك القطاعات .

(٥)زيادة نسب تشغيل قطاعات الحليج والغزل والنسيج والزيوت والأعلاف الحيوانية والإنتاج الحيواني، وبمعني أخر زيادة القيمة المضافة في هذه القطاعات .

وتؤدي هذه الزيادة إلي :

(١)زيادة حصيلة المجتمع من العملات الحرة نتيجة زيادة تصدير القطن وخفض واردات مصر من الزيوت واللحوم الحمراء .

(٢)زيادة الدخل القومي المصري نتيجة زيادة القيمة المضافة في عدد من القطاعات الاقتصادية .

(٣)خفض العجز في الميزان التجاري نتيجة زيادة الصادرات وخفض الواردات.

(٤)خفض نسب البطالة في المجتمع نتيجة زيادة فرص العمل في القطاعات المختلفة

وللتبسيط في الدراسة ولعامل الوقت فإن اضافة فدان واحد قطن إلي المساحة يؤدي إلي زيادة إنتاج القطن الزهر بحوالي ٦ قنطار (متوسط عام في السنوات الأخيرة) .

الآثار المترتبة علي زيادة مساحة القطن فدان واحد :

(أ) اضافة ٦ قنطار زهر:

يزيد قنطار القطن الزهر ١٥٧,٥ كجم وعند متوسط عام لمعدل التصافي ١١٤% فإن القنطار يتكون من :

١- ٥٧ كجم قطن شعر

٢-٢,٥كجم سكرتو

٣-٩٨كجم بذرة

وبالتالي فإن الفدان في المتوسط ينتج :

(١)٣٤٢ كجم / شعر = ٧٧٠ رطل

(٢)١٤كجم سكرتو

(١)٥٨٨ كجم بذرة وهذه الكميه تعطي

- ١١٠ كجم زيت

- ٤٧٨ كجم كسب قطن

وإذا كانت قيمة القطن السكرتو تحصل لسد تكلفة الحليج فإن عائد زيادة فدان قطن يعادل للمجتمع ما يأتي :

(١)اضافة ٧٧٠ دولار قيمة صادرات عند دولار واحد للرطل .

(٢)اضافة ٢٧٥ جنيه قيمة الزيت عند سعر ٢,٥ جنيه للكيلو جرام .

(٣)اضافة ٢٨٧ جنيه ثمن كسب قطن عند سعر ٦٠٠ جنيه للطن

(٤) إمكانية زيادة نحو ٩٦ كيلو لحم أحمر عند معامل تحويل ٥إلي ١ وهذه الكمية تبلغ قيمتها المزرعية حوالي ٩٦٠ جنيه مقيمة عند سعر ١٠ جنيه للكيلو القائم .

وإذا ما استطاعت السياسة الزراعية اضافة ألف فدان فإن هذه المساحة يمكنها :

(١) اضافة ٧٧٠ ألف دولار (٢,٦مليون جنيه مصري) إلي قيمة الصادرات الزراعية .

(٢) اضافة ٢٧٥ ألف جنيه قيمة الزيوت المستخلصة

(٣) اضافة ٢٨٧ ألف جنيه قيمة الكسب الناتج

(٤) زيادة إنتاج اللحوم الحمراء بحوالي ٩٦ طن قيمتها حوالي ٩٦ ألف جنيه مصري

وتشير المؤشرات السابقة إلي الأهمية القصوى للمجتمع من زيادة إنتاج القطن المصري ،وبالتالي إمكانية زيادة الصادرات كمية وقيمة ، وتري الدراسة أن هناك بعض العوامل التي تساعد علي زيادة صادرات القطن المصري لعل أهمها :

(١) العمل علي زيادة واستقرار إنتاج القطن المصري :

وهذا العامل يأتي علي رأس العوامل التي تساعد علي زيادة صادرات القطن حيث أن زيادة الإنتاج إلي حجم مرتفع نسبيا عما هو عليه الآن ، واستقرار الإنتاج عند ذلك المستوي لفترة زمنية معقولة نسبيا سوف يساعد علي استعادة الأسواق الخارجية لمصر نظرا لجودة القطن من ناحية ولضمان الحصول علي احتياجات تلك الأسواق من ناحية أخري ، وزيادة الإنتاج تأتي عن طريق زيادة المساحة من ناحية وزيادة الإنتاجية من ناحية أخري ، وتري الدراسة أن أهم العوامل التي تساعد علي تحقيق هذا الهدف هو رفع وزيادة أربحيه

المحصول عن المحاصيل المنافسة ويمكن زيادة أربحيه الوحدة المساحية من القطن بالوسائل الآتية :

أولاً : العمل علي خفض تكلفة الإنتاج عن طريق زراعة القطن في تجميعات بين ١٠٠ إلي ٢٠٠ فدان ، وبالتالي فإن متوسط تكلفة الفدان سوف ينخفض خاصة في العمليات التي تتم بشكل جماعي وفقاً لنظرية عوائد السعة .

ثانياً : أن يباع القطن شعرا للتاجر ، وليس زهراً ، بمعني أن يتم حليج القطن لصالح المزارع ، وهو بذلك يحصل علي ثمن البذرة الذي يتراوح بين ٤٠٠ إلي ٥٠٠ جنيه في الفدان ، يمكنها وحدها رفع أربحيه القطن أعلا من كل الحاصلات المنافسة له، وبالتالي تتسق أربحيه المزارع مع أربحيه المجتمع لمحصول القطن ، أما التاجر فإنه من المؤكد يحصل علي ربح مناسب أيضاً ، فكما سبق القول فإنه يحصل علي نحو ٧٧٠ دولار للفدان ، أي ما يعادل ٢٦١٨ جنيه وبواقع ٤٣٦,٣ جنيه للقنطار (في ضوء بيانات ١٩٩٨) ، بينما دفع التاجر نحو ٣٤٩ جنيه للقنطار الزهر ، وبالتالي فإنه يكسب نحو ٨٧,٣ جنيه في القنطار ، يخصم منها نحو ٣٠ جنيه تكاليف التصدير فيكون صافي الربح نحو ٥٧,٣ جنيها للقنطار ، وهو مبلغ ليس هزيلا (تحقيق ربح في الفدان يبلغ نحو ٣٤٤ جنيها) وهو يعادل ١٢٤% ما حصل عليه المنتج عام ١٩٩٨ (صافي عائد الفدان ٢٧٧ جنيهاً) .

وتشير تلك الأرقام إلي أنه في عام ١٩٩٨ حصل المصدر علي صافي عائد يصل إلي ٨٥٠ جنيهاً، بينما حصل المنتج الزراعي علي ٢٧٧ جنيهاً فقط ، وبتعبير أخر فإن المزارع حصل علي نحو ٢٤% فقط من جنيه المستخدم أو المستهلك وأن ما يحصل عليه يمثل نحو ٣٢% من صافي ربح المصدر، وهي قسمة غير عادلة علي الاطلاق .

إن حصول المزارع علي ثمن البذرة يرفع صافي عائد فدان القطن إلي نحو ٧٧٠ جنيهاً (بأرقام ١٩٩٨) ، وبالتالي يجعله المحصول رقم واحد في الترتيب وفقاً للأربحية ، مما سيؤدي بالتأكيد لزيادات متتالية في المساحة وفي الإنتاجية أيضاً .

ويري الباحث أن يتم تفعيل دور الجمعيات التعاونية الزراعية في استلام المحصول ، وفي تحصيل ثمن البذرة والشعر من مستخدميها لصالح الزراع التابعين لها . ويؤدي هذا الاقتراح إلي :

(١)تفعيل دور نشاط للتعاون الزراعي وبعث الحياة فيه من جديد

(٢)عدم الحاجة إلي صندوق توازن أسعار القطن الذي سيكلف الحكومة مبالغاً طائلة سنوياً .

ثالثاً : تدعيم بحوث القطن المرتبطة بتربية ونشر الأصناف مرتفعة الإنتاجية متميزة الصفات والتي تساعد علي خفض تكلفة إنتاج الوحدة من ناحية وزيادة عائد المزارع والمصدر من ناحية أخري، كما تدعم أيضاً بحوث المعاملات التي تعمل علي الحصول علي

أفضل إنتاجية من خلال تنظيم العمليات المزرعية من حيث معدلات إضافة الموارد وطريقة الإضافة ومواعيدها المناسبة .

رابعاً : الاهتمام بعمليات الإرشاد الإنتاجي والتسويقي للقطن ، وذلك لرفع نسب استجابة المزارعين للتوصيات الفنية والتسويقية التي تساهم بشكل كبير في نجاح موسم القطن

خامساً : العمل علي زيادة مساحة القطن إلي مليون فدان كمساحة مستهدفة يتم الوصول إليها خلال خمس سنوات في إطار برنامج عمل يتم تخطيطة بدقة ، ويستند فيه إلي عوامل زيادة أربحيه محصول القطن عن المحاصيل المنافسة عن طريق حساب ثمن البذرة (كلياً أو جزئياً) للمزارع ، وخفض تكلفة الإنتاج عن طريق التجميعات الزراعية والدعم الحكومي ، ونشر الأصناف عالية الإنتاجية والاهتمام بالعمليات المزرعية خاصة عمليات العزيق ونقاوة لطع الدورة في مراحلها الأولية وغيرها ، وذلك أيضاً في إطار برنامج إرشادي جيد التخطيط والتنفيذ .

(٣)اتباع سياسة سعريه مرنة عند تحديد أسعار صادرات القطن الخام تراعي ارتباط الأسعار بنسب التميز الفنية للقطن المصري ، ودواعي التطورات التكنولوجية التي قللت لحد كبير من الطلب علي الأقطان الممتازة وسوف تساعد هذه السياسة في حل مشكلة المخزون من ناحية ، واستعادة كثيراً من الأسواق الخارجية التقليدية من ناحية أخري ، كما تساهم في دخول أسواق جديدة ، وتستند تلك المرونة السعرية إلي

أولاً : دراسات فنية تحدد نسب تميز كل صنف مصري من القطن عن الأصناف المماثلة أو قريبة الصفات التي تنتج في دول القطن المنافسة للقطن المصري في الأسواق العالمية .

ثانياً : دراسات اقتصادية جادة عن أسواق وأسعار القطن الخام في العالم ، والدول المنافسة ، وقدراتها ، وكيفية استعادة الأسواق التي فقدتها مصر ، وكيفية اضافة أسواق جديدة .

ثالثاً : دراسات فنية اقتصادية تتعلق بسياسات استخدامات القطن ، وهل يتم الاعتماد محلياً علي الأقطان المصرية بالكامل ، أم علي نسب محددة علي أن يتم استيراد النسب المكملة للتشغيل من الخارج .

رابعاً : اعتماد أهداف تصديرية محددة يمكن عرضها في الأسواق بدلاً من سياسة تصدير الفائض التي ساهمت في ضياع الأسواق التقليدية للقطن المصري .

(٤) التوسع في إنتاج القطن العضوي الذي يعتمد علي الأسمدة العضوية أو المخصبات العضوية والمقاومة البيولوجية أو الطبيعية ، وهو من الأقطان مرتفعة القيمة بشكل كبير ، ويؤدي نجاح برنامج للتوسع في زراعة وإنتاج الأقطان العضوية إلي زيادة كبيرة مؤكدة في قيمة صادرات القطن .

وتجدر الإشارة إلي أن دراسة صيام وأخرون[1] أشارت إلي أن إيراد فدان القطن العضوي يزيد عن إيراد فدان القطن العادي بنحو ١٠٨٠ جنيهاً ، ولقد أعزت الدراسة هذه الزيادة إلي زيادة إنتاجية المحصول العضوي بنسبة ٣٨% عن العادي ، وعن تفوق السعر المزرعي للقطن العضوي بنسبة ١٥% عن السعر العادي .

(١) د. جمال محمد صيام وأخرون "الزراعة العضوية وممكناتها في مصر " دراسة حالة -قرية منشأة سكران بالفيوم-الجمعية المصرية للاقتصاد الزراعي يوليو - ١٩٩٩ .

جدول رقم (١) المؤشرات العالمية واستخدامات القطن خلال الفترة

(١٩٨٠-١٩٩٩) بالمليون طن متري

السنوات	مخزون أول المدة	الإنتاج الكلى	الاستهلاك	الصادرات	الواردات	مخزون نهاية المدة	قيمة مخزون نهاية المدة إلى المستخدم ٪
١٩٨٠	٥,١٥٢	١٣,٨٣٢	١٤,٢١٥	٤,٤١٤	٤,٥٥٥	٤,٨٩٥	٤٨
١٩٨١	٤,٨٩٥	١٥,٠٠٥	١٤,١٤٧	٤,٣٧٣	٤,٤٠٥	٥,٧٩٣	٥٦
١٩٨٢	٥,٧٩٣	١٤,٤٨٣	١٤,٤٥٣	٤,٢٦١	٤,٣٥١	٥,٨٧٨	٥١
١٩٨٣	٥,٨٧٨	١٤,٤٩١	١٤,٦٥٦	٤,٣٠٩	٤,٦١٧	٦,٠٦٥	٣٨
١٩٨٤	٦,٠٦٥	١٩,٢٥٨	١٥,١٠٨	٤,٥١٢	٤,٦٠٠	١٠,٢٠٠	٤٩
١٩٨٥	١٠,٢٠٠	١٧,٤٢٦	١٦,٥٨٧	٤,٤٨٢	٤,٧٦٤	١١,٢٧٨	٥٥
١٩٨٦	١١,٢٧٨	١٥,٢٦٣	١٨,١٩٩	٥,٧٥٥	٥,٥١٧	٨,١١٧	٣٩
١٩٨٧	٨,١١٧	١٧,٦٤٠	١٨,١١٩	٥,١٠٨	٥,٠٩٥	٧,٥٩٤	٤٢
١٩٨٨	٧,٥٩٤	١٨,٣٢٩	١٨,٤٧١	٥,٧٤٢	٥,٦٥٦	٧,٢٥٧	٤٣
١٩٨٩	٧,٢٥٧	١٧,٣٥١	١٨,٦٧٦	٥,٢٩٤	٥,٤٣٣	٦,٠٧٤	٣٧
١٩٩٠	٦,٠٧٤	١٨,٩٧٠	١٨,٥٧٦	٥,٠٨١	٥,٢٢٢	٦,٦٤٥	٣٧
١٩٩١	٦,٦٤٥	٢٠,٧٢٢	١٨,٦٤٠	٦,٠٩٢	٦,٥٠٦	٩,٢١٨	٤٣
١٩٩٢	٩,٢١٨	١٧٩٤٢	١٨,٦٣٩	٥,٥١٨	٥,٦٩٦	٨,٦٠٩	٤٠
١٩٩٣	٨,٦٠٩	١٦,٨٦٦	١٨,٥٠٨	٥,٩٢٦	٥,٧٦٠	٦,٩١٧	٣٥
١٩٩٤	٦,٩١٧	١٨,٧٨٥	١٨,٤٠١	٦,٣١٣	٦,٤٧٢	٧,٣٧٤	٣٩
١٩٩٥	٧,٣٧٤	٢٠,٣٥٢	١٨,٥٨٠	٥,٩٧٢	٥,٨٠٩	٨,٩٢٨	٤٢
١٩٩٦	٨,٩٣٠	١٩,٦١٠	١٩,٣٦٠	٦,٠٥٠	٦,١٤٠	٩,٤٠٠	٤٢
١٩٩٧	٩,٤٠٠	٢٠,٠٣٠	١٩,٢٧٠	٥,٩١٠	٥,٧٤٠	٩,٩٠٠	٤١
١٩٩٨	٩,٨٩٠	١٨,٥٣٠	١٨,٩٢	٥,٢٧٠	٥,٤٣٠	٩,٦٠٠	٣٨
١٩٩٩	٩,٦٣٠	١٩,٠٩٠	١٩,١٠	٥,٨٣٠	٥,٨٣٠	٩,٦٠٠	٤٠
المتوسط	٧,٧٤٦	١٦,٠٥٣	١٧,٥٣١	٥,٣١١	٥,٣٨٠	٧,٩٦٧	٤٣

المصدر:- اللجنة الاستشارية الدولية للقطن"الإحصاءات الدولية للقطن"- أكتوبر ١٩٩٩

جدول رقم (٢) إنتاج العالم من الأقطان (بالمليون طن متري)

خلال الفترة ١٩٩٦ - ٢٠٠٠

الدول والمناطق	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	المتوسط السنوى	٪
الصين	٤,٢٠	٤,٦٠	٤,٥٠	٤,٠٠	٣,٨٠	٤,٢٢	٢١,٩٤
الولايات المتحدة الأمريكية	٤,١٢	٤,٠٩	٣,٠٣	٣,٨٠	٣,٩٠	٣,٧٩	١٩,٧٠
الهند	٣,٠٢	٢,٦٩	٢,٧١	٢,٧٠	٢,٨٠	٢,٧٨	١٤,٤٥
باكستان	١,٥٩	١,٥٦	١,٤٨	١,٦٥	١,٥٠	١,٥٦	٨,١١
أوزبكستان	١,٠٦	١,١٤	١,٠٠	١,٠٥	١,١	١,٠٧	٥,٥٦
تركيا	٠,٧٨	٠,٨٤	٠,٨٧	٠,٨٢	٠,٨	٠,٨٢	٤,٢٦
دول أخرى	٤,٨٢	٥,١١	٤,٩٤	٥,٠٧	٥,٠	٤,٩٩	٢٥,٩٨
إجمالى العالم	١٩,٦١	٢٠,٠٣	١٨,٥٣	١٩,٠٩	١٨,٩٠	١٩,٢٣	١٠٠

المصدر: اللجنة الاستشارية الدولية للقطن " الإحصاءات الدولية للقطن " - عدد أكتوبر-١٩٩٩ صـــ٤ .

جدول رقم (٣) استهلاك العالم من الأقطان (بالمليون طن متري)

خلال الفترة ١٩٩٦ - ٢٠٠٠

الدول والمناطق	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	المتوسط السنوى	٪
الصين	١٩٩٦	٤,٧٠	٤,٦٠	٤,٤٠	٤,٣٠	٤,٥٤	٢٣,٦٣
الهند	٢,٦٨	٢,٦٨	٢,٧٦	٢,٨٥	٣,٠٠	٢,٧٩	١٤,٥٢
الولايات المتحدة	٢,٤٢	٢,٤٧	٢,٢٩	٢,٢٠	٢,١	٢,٣٠	١١,٩٧
شرق اسيا واستراليا	٢,٠٩	١,٩٢	١,٩٩	٢,٠٨	٢,١	٢,٠٤	١٠,٦٢
الاتحاد الاوروبى وتركيا	٢,٢١	٢,٣٠	٢,٠٧	٢,١٥	٢,٢	٢,١٩	١١,٤٠
باكستان	١,٥٢	١,٥٤	١,٥٣	١,٥٦	١,٦	١,٥٥	٨,٠٧
شرق اوربا والاتحاد السوفيتى السابق	٠,٧١	٠,٧٦	٠,٧٣	٠,٧٧	٠,٨\	٠,٧٦	٣,٩٥
البرازيل	٠,٨٣	٠,٧٥	٠,٧٤	٠,٧٨	٠,٩	٠,٨٠	٤,١٦
أخرى	٢,٠٢	٢,١٤	٢,٢٢	٢٠,٣٠	٢,٥	٢,٢٤	١١,٦٨
اجمالى العالم	١٩,٣٨	١٩,٢٧	١٨,٩٢	١٩,١٠	١٩,٤٠٠	١٩,٢١	١٠٠

المصدر : اللجنة الاستشارية الدولية للقطن " الإحصاءات الدولية للقطن "-عدد اكتوبر-١٩٩٩

جدول رقم (٤) واردات العالم من الأقطان (بالمليون طن متري)

خلال الفترة ١٩٩٦ - ٢٠٠٠

الدول والمناطق	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	المتوسط السنوى	٪
شرق آسيا واستراليا	١,٩٩	١,٧٩	١,٩٥	٢,٠٦	٢,١	١,٩٨	٣٣,٨٤
الاتحاد الأوربى وتركيا	١,٣٥	١,٤٠	١,٢١	١,٣٣	١,٣٠	١,٣٢	٢٢,٥٦
الصين	٠,٧٩	٠,٤٠	٠,٠٧	٠,٠٥	٠,١٠	٠,٢٨	٤,٧٨
شرق أوروبا والاتحاد السوفيتى السابق	٠,٥١	٠,٦٠	٠,٥٥	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٥٧	٩,٧٤
أمريكا الجنوبية	٠,٦٣	٠,٥٨	٠,٤٧	٠,٤٨	٠,٧٠	٠,٥٧	٩,٧٤
أخرى	٠,٨٧	٠,٩٧	١,١٨	١,٣١	١,٣٠	١,١٣	١٩,٣٤
إجمالى العالم	٦,١٤	٥,٧٤	٥,٤٣	٥,٨٣	٦,١٠	٥,٨٥	١٠٠

المصدر: اللجنة الاستشارية الدولية للقطن " الإحصاءات الدولية للقطن " -عدد أكتوبر-١٩٩٩

جدول رقم(٥) صادرات العالم من الأقطان (بالمليون طن متري)

خلال الفترة ١٩٩٦- ٢٠٠٠

الدول والمناطق	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	المتوسط السنوى	٪
الولايات المتحدة الامريكية	١,٤٩	١,٦٣	٠,٩٢	١,٥٠	?	؟	٢٤,٨٧
أوزبكستان	١,٠٤	١,٠٥	٠,٩٠	٠,٨٨	?	؟	١٦,٦٤
أفريقيا الفرانكونية	٠,٧٢	٠,٨٣	٠,٨٤	٠,٩٣		٨٤ ?	١٤,٤٠
استراليا	٠,٥٢	٠,٥٨	٠,٦٥	٠,٦٤		٠,٦٠	١٠,٢٩
الأرجنتين	٠,٢٩	٠,٢٢	٠,١٧	٠,٠٩		٠,١٧	٢,٩٢
اليونان	٠,٢٠	٠,١٩	٠,٢٣	٠,٢٥	?	٠,٢١	٣,٦٠
الصين	-	٠,٠١	٠,١٥	٠,٣٠	?	٠,١٥	٢,٥٧
أخرى	١,٧٩	١,٤٠	١,٤١	١,٢٤	?	١,٤٤	٢٤,٧١
إجمالى العالم	٦,٠٥	٥,٩١	٥,٢٧	٥,٨٣	٦,١٠	٥,٨٣	١٠٠

المصدر: اللجنة الاستشارية الدولية للقطن " الإحصاءات الدولية للقطن " عدد أكتوبر -١٩٩٩

جدول رقم (٦) عرض واستهلاك الأقطان الممتازة (الطويلة وفائق الطول)
في العالم خلال الفترة ١٩٨٠-١٩٩٩ (بالآلف طن متري)

السنوات	مخزون أول المدة	الإنتاج الكلى	الاستهلاك	الصادرات
١٩٨٠	٢٩٥,٧	٨٧١,٧	٦٤٢,٩	٢٨٣,٦
١٩٨١	٣٣٢,٩	٩٦٠,٩	٦٣٨,٣	٢٦١,٢
١٩٨٢	٣٨٦,٨	٩٨٤,٣	٦٧٠,٢	٣٣٥,٤
١٩٨٣	٣٤٨,٣	٩١٥,٢	٧٤٥,٣	٣٢٩,٩
١٩٨٤	٢٣٣,٤	١٠٣٤,٢	٧٨٠,٣	٢٦٤,٣
١٩٨٥	٢٥٥,٦	١١١٠,٢	٨٧٥,٦	٢٥٣,٢
١٩٨٦	٢٧٦,٩	١١٥٢,٩	٨٤٨,٨	٣٥٤,٩
١٩٨٧	٢٣١,٤	١١٠٢,٠	٨٣٠,٢	٢٩٨,١
١٩٨٨	٢٣٠,٥	١٠٦٨,٩	٨٠٣,١	٢٨٢,٩
١٩٨٩	٢١٥,٥	١٠٦٠,٤	٧٧٨,٠	٢٣٨,٧
١٩٩٠	٢٢٥,٧	٩٦٨,٧	٧٦٥,٢	٢٠٦,٢
١٩٩١	٢١٤,٤	٨٩٢,٩	٥١٨,٩	٣٩٠,١
١٩٩٢	٢١٤,٠	٨٤٨,١	٤٩٥,٧	٣١٩,٧
١٩٩٣	٢٨٠,٩	٧٧٦,٥	٥٠٩,١	٣٠٣,٩
١٩٩٤	٣١٠,١	٥١٩,٣	٣٧٢,٨	٢٣٤,٢
١٩٩٥	١٦٠,٨	٥٥٨,٨	٤٠٢,٣	١٥٦,١
١٩٩٦	١٩٨,٥	٦٥٢,٦	٣٩٨,٤	٢١٩,٤
١٩٩٧	٣٠٢,٤	٦١٣,٥	٤٢٢,٠	٢٣٨,٨
١٩٩٨	٢٧٢,٤	٤٩٣,٣	٤١٣,٤	٢٣٢,٦
١٩٩٩	١٦٧,٣	٥٣٨,٠	٣٥٠,٠	٢٥٦,٦
المتوسط	٢٥٧,٧	٨٥٦,١	٦١٣,٠	٢٧٣,٠
٪ لكافة الأقطان	٣,٣	٥,٣	٣,٥	٥,١

المصدر :- اللجنة الاستشارية الدولية للقطن "الإحصاءات الدولية للقطن " - عدد اكتوبر ١٩٩٩.

جدول رقم (٧) إنتاج العالم من الأقطان الممتازة (بالألف طن متري)

خلال الفترة ١٩٩٥ - ١٩٩٩

الدول والمناطق	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	المتوسط	٪
الصين	٨,٠	١٥,٠	١٥,٠	٣٠,٣	٢٤,٣	١٨,٥	٣,٢٤
مصر	٢٣٨,٢	٣٤١,٥	٣٣٧,٩	٢٢٣,٦	٢١٨	٢٧١,٨	٤٧,٥٨
الهند	١٢٢,٦	٦٣,٤	٣٨,١	٨١,٣	٦٧,٥	٧٤,٥	١٣,٠٤
استراليا واسرائيل وبيرو	٣٦,٠	٥٠,٠	٢٥,٨	١٣,٨	٢٢,٧	٢٩,٧	٥,٢٠
السودان	١٨,٢	٢٣,٨	١٧,٨	١٢,٢	١٩,٨	١٨,٤	٣,٢٢
طاجيكستان	٢١,٠	١٩,٠	١٣,١	١٠,٢	١٢,٠	١٥,٢	٢,٦٦
تركمانستان	٩,٤	٢,٠	١٧,١	١٢,٠	١٠,٠	١٠,٠	١,٧٥
الولايات المتحدة الأمريكية	٨٠,٠	١١٥,١	١١٩,٣	٩٦,٥	١٤٩,٨	١١٢,١	١٩,٦٢
أوزبكستان	٢٠,٠	١٨,٠	٢٥,٠	٩,٠	٩,٥	١٦,٣	٢,٨٥
أخرى	٥,٥	٤,٧	٤,٥	٤,٤	٤,٤	٤,٧	٠,٨٤
إجمالى العالم	٥٥٨,٨	٦٥٢,٦	٦١٣,٥	٤٩٣,٣	٥٣٨,٠	٥٧١,٢	١٠٠

المصدر : اللجنة الاستشارية الدولية للقطن " الإحصاءات الدولية للقطن" -عدد أكتوبر-١٩٩٩

صـ٦.

جدول رقم (٨) الاستهلاك الذاتي(١) من الأقطان الممتازة (بالألف طن متري) خلال الفترة ١٩٩٥- ١٩٩

الدول والمناطق	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	المتوسط	٪
الصين	٢٢,٠	٢٠,٠	١٨,٠٠	٢٢,٠٠	٢٠,٠	٢٠,٤	٥,١٣
مصر	٢٠٥,٤٠	١٩٤,٤	٢٣١,١	٢١٢,٨	١٤٦,٧	١٩٨,١	٤٩,٨٧
الهند	١١٣,٦	١٢٣,٠	١٠٧,٣	١١٠,٤	١١٤,٠	١١٣,٧	٢٨,٦٢
استراليا واسرائيل وبيرو	١٤,٦	١٥,٠	١٢,٩	١٢,٧	١٢,٦	١٣,٦	٣,٤٢
السودان	١,٢	١,٥	١,٢	٢,٥	٢,٨٠	١,٨	٠,٤٥
طاجيكستان	٥,٣	٥,٣	٧,٠	٧,٠	٧,٠	٦,٣	١,٥٩
تركمانستان	٥,٠	٢,٦	٤,٠	٤,٠	٤,٠	٣,٩	٠,٩٨
الولايات المتحدة الأمريكية	٢٣,٧	٢٣,١	٢٥,٠	٣١,٦٠	٣٢,٥	٢٧,٣	٦,٨٧
أوزبكستان	٧,٠	١٠,٠	١٢,٠	٧,٠	٧,٠	٨,٧	٢,١٩
أخر	٤,٤	٣,٥	٣,٤	٣,٤	٣,٤	٣,٤	٠,٨٨
أجمالى العام	٤٠٢,٣	٣٩٨,٤	٤٢٢,٠	٤١٣,٤	٣٥٠,٠	٣٩٧,٢	١٠٠

(١) استهلاك الدول المنتجة للاقطان الممتازة فقط

المصدر : اللجنة الاستشارية الدولية للقطن" الإحصاءات الدولية للقطن "-عدد أكتوبر- ١٩٩٩ صـ٦.

جدول رقم (٩) صادرات العالم من الأقطان الممتازة (بالالف طن متري)
خلال الفترة ١٩٩٥ - ١٩٩٩

الدول والمناطق	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	المتوسط	٪
الصين	-	-	-	١٠,٠٠	٧,٠٠	٣,٤	١,٥٤
مصر	١٨,٠٠	٤٦,٥	٦٩,٥	١١١,٠	١٠٠,٠	٦٩,٠	٣١,٢٦
الهند	٤,٦	٨,٧	٢,٣	٠,٥	٠,٥	٣,٣	١,٤٩
استراليا واسرائيل وبيرو	٢١,٢	٢٤,٥	٢٢,٨	١٣,٢	١٧,٣	١٩,٧	٨,٩٢
السودان	١٠,٨	٩,١	١٧,٠	١٥,٠	١٧,٠٠	١٣,٧	٦,٢
طاجيكستان	١٥,٧	١٣,٧	٧,٤	٣,٢	٥,٠٠	٩,٠٠	٤,٠٨
تركمانستان	٤,٤	٠,٤	٩,٧	٨,٠	٦,٠٠	٥,٧	٢,٥٨
الولايات المتحدة الأمريكية	٦٦,٣	١٠١,٥	٩٦,٨	٦٣,٠٠	١٠٠,٠	٨٥,٥	٣٨,٧٧
أوزكستان	١٣,٠	١٣,٠	١٣,٠	٧,٤	٢,٥	٩,٨	٤,٤٤
أخرى	٢,٣	٢,١	١,٣	١,٣	١,٢	١,٦	٠,٧٢
أجمالى العام	١٥٦,١	٢١٩,٤	٢٣٨,٨	٢٣٢,٦	٢٥٦,٦	٢٢٠,٧	١٠٠

المصدر : اللجنة الاستشارية الدولية للقطن " الإحصاءات الدولية للقطن "- عدد أكتوبر - ١٩٩٩ صـ٦

جدول رقم (١٠) تطور الأهمية النسبية للقطن في المساحة للمحصولية

خلال الفترة ٥٢-١٩٩٩ بالألف فدان

السنوات	المساحة المحصولية	مساحة القطن	٪
١٩٥٢	٩٣٠٨	١٩٦٧	٢١
١٩٦٠	١٠٣٧٠	١٨٧٣	١٨
١٩٦٥	١٠٢٦١	١٩٠٠	١٩
١٩٧٠	١٠٧٥٠	١٦٢٧	١٥
١٩٧٥	١١١٦١	١٣٤٦	١٢
١٩٨٠	١١١٢٨	١٢٤٥	١١
١٩٨٥	١١٢٢٠	١٠٨١	١٠
١٩٩٠	١٢٣٠٥	٩٩٣	٨
١٩٩٥	١٣٦٩٤	٧١٠	٥
١٩٩٩	١٣٨٥٩	٧٨٩	٦

المصدر:- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء 'الكتاب للإحصاء السنوي' أعداد متفرقة

جدول رقم (١١) مؤشرات إنتاج وتوزيع القطن المصري

خلال الفترة ١٩٥١-١٩٩٩

السنوات	المساحة (الف فدان)		الانتاجية (الف قنطار)		المخزون (الف قنطار)		الانتاج (الف قنطار)		الصادرات (الف قنطار)		الاستخدام المحلى (الف قنطار)	
	المساحة	٪	الكمية	٪	الكمية	٪	الكمية	٪	الكمية	٪	الكمية	٪
متوسط الفترة (١٩٥١ - ١٩٦١)	١٧٨٦	١٠٠	٤,٧٨	١٠٠	١٧٢٠	١٠٠	٨٥٣٢	١٠٠	٦٦٠٦	١٠٠	١٩٥١	١٠٠
متوسط الفترة (١٩٦٢ - ١٩٧١)	١٦٩٨	٩٥	٥,٥٢	١١٥	١٠٢٩	٦٠	٩٣٧٥	١٠٨	٥٨٦٨	٨٩	٣٣٦٨	١٦٧
متوسط الفترة (١٩٧٢ - ١٩٨١)	١٣٧٨	٧٧	٦,٧١	١٤٠	١٤٧٢	٨٦	٩١٦٢	١٠٧	٣٩٧٦	٦٠	٤٩٩٠	٢٥٦
متوسط الفترة (١٩٨٢ - ١٩٩١)	١٠٣٥	٥٨	٧,٣٩	١٥٥	٢٢٢٤	١٢٩	٧٦٨٦	٩٠	٢٣٤١	٣٥	٥٣٨٦	٢٧٦
١٩٩٢	٨٥١	٤٨	٦,٨٤	١٤٢	٠,٧٦٣	٠,٠٤	٥٨٢٦	٦٨	٠,٣٣٣	٠,٠٠٥	٥٣٢٣	٢٧٣
١٩٩٣	٨٤٠	٤٧	٨,٥١	١٧٨	٠,٨٢٠	٠,٠٥	٧١٤٧	٨٤	٠,٣٦١	٠,٠٠٥	٥٦٨١	٢٩١
١٩٩٤	٨٨٤	٤٩	٩,٤٠	١٩٧	٢٦٤٤	١٥٤	٨٣١٤	٩٥	٢٣٤٩	٣٥	٥٤٣٤	٢٧٨
١٩٩٥	٧٢١	٤٠	٧,٠٦	١٤٨	٢١٩٣	١٨٦	٥٠٩٥	٦٠	١٣٣٤	٢٠	٤٠٦١	٢٠٨
١٩٩٦	٧١٠	٤٠	٦,٨٠	١٤٢	١٠٧١	٦٢	٤٨٣٠	٥٧	٠,٣٧٦	٠,٠٠٥	٤١٠٨	٢١١
١٩٩٧	٩٢١	٥١	٧,٥١	١٥٧	١٥٩٨	٩٣	٦٩١٤	٨١	٠,٩٣٩	٠,٠١	٤٠٢٥	٢٠٦
١٩٩٨	٨٥٩	٤٨	٧,٩٦	١٦٧	٣٦٠٤	٢٠٩	٦٨٤١	٨٠	١٣٩٠	٢١	٤٦٢٢	٢٣٧
١٩٩٩	٧٨٨	٤٤	٥,٧٤	١٢٠	٣٥٠٦	٢٠٤	٤٥٩٤	٥٤	١٨٦٥	٢٨	٤٦٢٢	٢٣٧

متوسط الفترة هو المتوسط السنوي للفترة

المصدر :-

A LCO TEXA (The Egyptian Cotton Gazette) No – 113 , 1999

مستقبل صادرات القطن المصري

ملخص الدراسة

إعـداد

د. إمـــام محمـــود الجمسي

تتبني الحكومة المصرية برامجا طموحة لزيادة الصادرات المصرية بصفـــة عامـــة ، والزراعية بصفة خاصة ، وتستهدف زيادة قيمة الصادرات الزراعية إلي ٦ مليار جنيـــه، أي نحو ثلاثة أمثال قيمتها الحالية ، ولتحقيق هذا الهدف فإن المجتمع مطالب بالتركيز علي رفـــع كمية ونوعية المنتج الزراعية التي لمصر فيها ميزة نسبية ومـــيزة تنافســية ، ومـــن أهمـــها محصول القطن . كذلك فإن تنمية صادرات القطن المصري تستلزم وبالضرورة التعرف علي هيكل وأداء السوق العالمي ووضع مصر في هذا السوق والعوامل المحددة لصـــادرات مصر من القطن ، ثم وضع بعض المقترحات التي تساهم في زيادة الصـــادرات المصريـــة ، وهو ما قامت عليه هذه الدراسة .

هذا ولقد تبين من الدراسة أن متوسط الأنتاج السنوي في العالم من القطن يبلـــغ نحـــو ١٦ مليون طن متري وهو يتزايد خلال الفـــترة ١٩٨٠-١٩٩٩ بنســبة ١,٩% ســـنويا ،وأن متوسط استهلاك العالم في نفس هذه الفترة يبلغ نحو ١٧,٥ مليون طن بزيادة ١,٥ مليون طـــن تسحب من المخزون العالمي البالغ نحو ٧,٧مليون طن/سنه، وأن المتوسط السنوي للصـــادرات بلغ حوالي ٥,٣مليون طن تمثل نحو ٣٣% من الأنتاج العالمي، إلا أنها تتسم بالثبات النسبي .

هذا وأشارت النتائج إلي أن هناك ٦ دول فقط تنتج ٧٤% من إنتاج العالم وهذه الـــدول هي الصين والولايات المتحدة الأمريكية والهند وباكستان وأوزبكستان وتركيـــا ، وأن الصيـــن والولايات المتحدة والهند هي الدول الثلاث الأولي وتنتج نحو ١١مليون طن/سنة تمثـــل ٥٦% من إنتاج العالم ، إلا أن هذه الدول هي أيضا الأكثر استهلاكا في العالم حيث يصل اســـتهلاكها إلي نحو ٩,٦مليون طن/سنة أي نحو ٨٩% من إنتاجها ، وأن الولايات المتحدة وحدهـــا هـــي التي تستهلك أقل مما تنتج ويتوفر لها سنويا نحو ٤٨٠ ألف طن للتصدير .

ولقد تبين أن أهم أسواق الصادرات القطنية (المناطق المستوردة)هي شرق أسيا وأستراليا (٣٤%من الواردات) ثم الاتحاد الأوربي وتركيا (٢٣% من الـــواردات) ثـــم دول الاتحاد السوفيتي السابق (١٠%) وأمريكا الجنوبية (١٠%) .

ولقد تبين أيضا أن الولايات المتحدة الأمريكية تصدر سنويا نحو ١,٤٥مليون طن ، وهو ما يمثل نحو ٢٥% من جملة الصادرات العالمية ،وأن أوربا ليست منافسة في إنتاج وتصدير القطن ،وأن وأوزبكستان تصدر نحو ١٧% من صادرات العالم وتليها أفريقيا الفرانكفونية (١٤%) ثم استراليا (١٠%) ، وباقي العالم ٣٤% .

كذلك تبين أن أسواق القطن تنقسم إلي سوقين مختلفين تمام الاختلاف ، الأول هو سوق الأقطان القصيرة والمتوسطة، والثاني هو سوق الأقطان الممتازة (الطويلة وفائقة الطول)، وأن متوسط الإنتاج العالمي من الأقطان الممتازة بلغ نحو ٨٥٦ ألف طن/سنه خلال الفترة ١٩٨٠-١٩٩٩ ، وهو يمثل نحو ٥,٣% من الإنتاج العالمي للقطن ، وأن متوسط

الصادرات يصل إلي حوالي ٢٧٣ ألف طن تمثل أيضا نحو ٥,١% من حجم الصادرات العالمي، وهذه السوق القطنية هي التي تنتمي إليها مصر .

ولقد تبين أن الفترة ١٩٩٥-١٩٩٩ شهدت انخفاض متوسط الإنتاج السنوي في العالم إلي نحو ٥٧١ ألف طن، وأن مصر هي المنتج الرئيسي في العالم بمتوسط سنوي قدر بحوالي ٢٧٢ ألف طن يمثل حوالي ٤٨% من الإنتاج العالمي من الأقطان الممتازة (١,٤%من إنتاج العالم من القطن) ، ثم الولايات المتحدة بنسبة ٢٠%، فالهند بنسبة ١٣% بجملة ٨١% للدول الثلاث .

وبالنسبة لصادرات هذه النوعية من الأقطان فقد بلغت حوالي ٢٢١ ألف طن

(الفترة ١٩٩٥-١٩٩٩) في المتوسط سنويا وتمثل حوالي ٣٩% من الإنتاج ، وأن الولايات المتحدة هي أكثر الدول تصديرا (٣٩%) ومصر في المركز الثاني (٣١%) بمجموع ٧٠% للدولتين ، إلا أن صادرات الولايات المتحدة تتسم بالاستقرار النسبي وأن صادرات مصر لا تتمتع بهذه الميزة وتمثل حوالي ١,٢من أجمالي صادرات العالم من القطن .

وبالنسبة لوضع القطن في مصر فقد أشارت النتائج إلي انخفاض أهميته النسبية في الزراعة المصرية ، فقد بلغت مساحته عام ١٩٥٢ نحو ١,٩٧مليون فدان تمثل نحو ٢١% من المساحة المحصولية ، وانخفضت إلي نحو ٧٠٠ ألف فدان تمثل نحو ٥% فقط من المساحة المحصولية في السنوات الأخيرة . كما أشارت النتائج إلي أن صادرات القطن المصري بلغت نحو ٦,٦مليون قنطار/ سنة خلال الفترة ١٩٥١-١٩٦١ انخفضت إلي نحو ١,٨مليون ولقد أدت مشكلات إنتاج القطن إلي اتجاه المستوردين إلي دول أخري أكثر استقرارا في إنتاجها فأنخفض حجم الصادرات ، وأنخفضت كمية إنتاج الزيوت النباتية في مصر وزاد حجم الواردات ، وأنخفض إنتاج كسب القطن العلف الرئيسي للماشية، وأنخفضت نسب التشغيل في قطاعات الحليج والغزل ، وضاعت علي المجتمع فرص عمل في قطاعات الزراعة والتسويق الداخلي والتجارة الخارجية ، الحليج والغزل والإنتاج الحيواني .

هذا ولقد تبين أن أهم أسباب تراجع صادرات مصر من القطن الخام هي(١) عدم استقرار الأوضاع الإنتاجية نتيجة اتجاه المزارعين لحاصلات أكثر ربحية من القطن (٢) اختفاء الاتحاد السوفيتي السابق وتحول أسواق أوربا الشرقية إلي اقتصاديات السوق الحرة (٣) التحول في الموضة من الملابس الرسمية إلي الكاجوال (٤) التسعير المغالي فيه (٥) التطورات التكنولوجية (٦) زيادة الاستهلاك المحلي .

وتري الدراسة أن هناك عدة إجراءات ضرورية لاستعادة الأسواق القديمة وفتح أسواق جديدة للقطن المصري يأتي في مقدمتها استعادة استقرار الأوضاع الإنتاجية ، وتقترح الدراسة أن يحصل المزارع علي ثمن البذرة بعد حليج الأقطان ، وأن يحصل المصدر علي الأقطان الشعر فقط وهذا يتيح للمزارع زيادة أربحيه الفدان بحوالي ٤٠٠-٥٠٠ جنيه ، مما يجعل القطن أكثر الحاصلات أربحيه ، وبالتالي تزداد مساحته مرة أخري ، وأن تكون هناك مرونة في تحديد أسعار القطن المصري عند التصدير تراعي نسب التفوق علي الأصناف المنافسة بحيث تتناسب الفروق السعرية مع نسب التميز ، كذلك تري الدراسة أن زيادة إنتاج القطن العضوي يرفع من قيمة صادراته إلي الخارج .

المراجـــع

أولا: مراجع باللغة العربية :

أ-دراســـات:

(١) د. احمد محمد الشاطر: (دراسة اقتصادية لأهم معايير المفاضلة بين تصديـــر المنتجـــات القطنية المصرية)-الجمعية المصرية للاقتصاد الزراعي-المؤتمـــر السادس يوليو ١٩٩٨ .

(٢) احمد محسن عبد اللطيف: (دراسة عن تسويق محصول القطن)-مجلد مؤتمـــر التســـويق والتجارة الخارجية للمنتجات الزراعية في ظل المتغيرات الدوليـة-الجمعية المصرية للاقتصاد الزراعي-فبراير ١٩٩٤ .

(٣) د. سعد زكي نصار ، د. رشاد محمد الســـعدني (إنتـــاج وتجـــارة القطـــن المصـــري ، التطورات والتحديات) مجلد مؤتمر التسويق والتجارة الخارجيـــة للمنتجات الزراعية في ظل المتغيرات الدولية-الجمعية المصريـــة للاقتصاد الزراعي-القاهرة-فبراير ١٩٩٤ .

(٤) د. محمود محمد فواز: (أثر التحرر الاقتصادي على هيكل وكفـــاءة التجـــارة الخارجيـــة الزراعية المصرية) ندوة التجارة الخارجية الزراعية المصرية في ظل المتغيرات الدولية المعاصرة-كلية الزراعة-جامعة أســـيوط-أبريـــل ١٩٩٩ .

(٥) د. وجدي هندي إبراهيم هندي: (أثر التغيرات الاقتصادية الحالية علـــى مســـتقبل القطـــن المصري في الأســـواق العالميـــة)-نـــدوة اقتصاديـــات القطـــن المصري-الجمعية المصرية للاقتصاد الزراعي-القاهرة ١٩٩٧

(٦) د. يحيى عبد المجيد محيي الدين وآخرون:(المـــيزان التجـــاري والزراعـــي المصـــري ومعوقات التصدير في ظل سياسة التحـــرر الاقتصـــادي) معـــهد بحوث الاقتصاد الزراعي-١٩٩٧ .

ب - نشـــرات:

(١) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء " كتاب الإحصاء السنوي " أعداد متفرقة .

(٢) شركة القطن والتجارة الدولية " نشرة القطن الشهرية " أعداد متفرقة .

(٣) وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي-قطاع الشئون الاقتصادية-نشرات المحاصيل الصيفية والنيلية-أعداد متفرقة .

ثانيـــا: مراجـــع باللغة الإنجليزية

1-Alco Texa , "The Egyptian Cotton Gazzette" Oct.1999 .

2-Dr. Edgar A.N. Dr. Ibrahim S./Ken S."Impact Simulation of Government Cotton Pricing Decisions In Egypt"APRP, Report No. 12, July 1997.

3-International Cotton Advisory Committee "World Cotton Statistics", 1999.

4-Dr. Kenneth G. Swanberge , "Creating Competitive Advantage: Moving Beyond Comparative Advantage for Egypt's Cotton Industry" APRP, Report No. 54, June,1999.

5-Vincent Ruddy "Liberalization and Privatization in the Cotton and Rice Subsectors: the Roadmaps to Procedural and Regulatory Reform" APRP, Report No. 6, 1997.